COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الثورات العربية المعاصرة في ميزان الفقه الإسلامي
دراسة تحليلية تأصيلية

إعداد

محمد إبراهيم خليل بهيويا

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث

قسم الفقه وأصول الفقه
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

نوفمبر ٢٠١٦م

ملخص البحث

تحاول الشعوب في العالم الإسلامي في الوقت الحاضر الانتقال من الاستبداد السياسي إلى الحرية والتعددية، ومن الحكم الدكتاتوري إلى المناداة بالعودة إلى الدستور الإسلامي، لذا توالت الثورات المعاصرة بدءًا من المغرب العربي الإسلامي وانتهاءً بعدد من دول الشرق الأوسط. وعليه سلّطت هذه الدراسة الضوء على مفهوم الثورة، وأسبابها، وأحكامها، وضوابطها من الناحية الفقهية. واعتمد البحث على المنهج الاستقرائي وذلك بأخذ الأقوال المختلفة حول مشروعية الثورة، وبالرجوع إلى مصادرها الأصلية من الكتب المطبوعة والأبحاث المنشورة (حتى الآن)، وبالرجوع إلى المواقع الإلكترونية. ثم اعتمد على المنهج التحليلي لتحليل الآراء بالنظر إلى مدى توافقها مع الواقع المحسوس، ومراعاتها لمصالح الأمة ومقاصد الشارع. وتوصلت الدراسة إلى عدم جواز الثورة المسلحة أو البغي ضد الحاكم المسلم مطلقًا بسبب العصيان وتعميم الفوضى والفساد في البلاد، وقد نهي الإسلام عن الإفساد في الأرض بعد إصلاحها. أما الثورة السلمية فلا مانع منها، إذا توافرت الشروط التي منها وقوع السلطان في الكفر البواح الصريح، وتنفيذ الحجة علية والقدرة على إزالته دون عواقب سلبية، والاستطاعة على تنصيب مسلم حق يكون بديلًا عنه.

ABSTRACT

People in the Muslim world are trying to politically transform tyranny to freedom, and arbitration of dictatorship to return to the Islamic Constitution. Due to this, a lot of contemporary revolutions have been formed in the Arab and Islamic world, especially in the Middle East. Therefore, this study highlights the concept of revolution, its causes, cases of the most famous revolutions in Islamic history and its provisions from the Islamic point of view. The researcher adopted the inductive method by taking a collection of different words about the legality of the revolution, and by referring to the original sources of books and papers published to date, and by denoting to the websites pertinent to the revolutions. The author also used the analytical method for the analysis of the views and their compatibility with the perceived reality and observations of the nation's needs (مقاصد) and purposes of the Islamic Law. The study found that the inadmissibility of the armed revolution against the Muslim rulers to disseminate the rising chaos and the existing corruption in the country is not permissible. It has been forbidden by Islam as it causes destruction to the earth and the disobedience to the Muslim rulers simultaneously gives rise to more chaotic situations rather than solve the problems. But peaceful revolution can be considered if the terms and conditions of the revolution are fulfilled.

APPROVAL PAGE

The thesis of Mohammad Ibrahim Khalil Bhuiyan has been approved by the following:

_____

Hassan Ben Ibrahim Hendaoui
Supervisor

_____

Muhammad Said Al-Mujahed
Internal Examiner

_____

Mohamed Othman Shubeir
External Examiner

_____

Abdul-Qadir Zubair
External Examiner

_____

Ismaiel Hassanein Ahmed Mohamed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Mohammad Ibrahim Khalil Bhuiyan

Signature: ……..……..…… Date: …...…….

الجامعة الإسلامية العالمية–ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٦م محفوظة لـ: محمد إبراهيم خليل بهيويا

الثورات العربية المعاصرة في ميزان الفقه الإسلامي: دراسة تحليلية تأصيلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد إبراهيم خليل بهيويا

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والديّ الكريمين

اللّذين ربياني أحسن تربية، حفظهما الله بما حفظ به أهل الإيمان

ووقاهما من كل مكروه ووفقهما للخيرات وأتم عليهما النعم في الأمور كلها

وجمعني وإياهما في دار السلام

وإلى زوجتي معصومة وابني مقداد

وإلى أمة الإسلام

أهدي رسالتي

الشكر والتقدير

أود أن أعرب عن عظيم امتناني وشكري للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا التي تفضلت بقبولي في أروقتها العلمية، وأتقدم بجزيل الشكر إلى الإدارة والهيئة التدريسية في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، وقسم الفقه وأصوله على وجه الخصوص، وإلى الهيئة الإدارية، مركز الدراسات العليا.

ولا يسعني إلا أن أرفع آيات الشكر والامتنان للمشرف الفاضل الأستاذ المشارك الدكتور حسن بن إبراهيم هنداوي الذي لم يبخل علي بوقته وملاحظاته النفيسة منذ أول خطوة في البحث، وبفضل تشجيعه المستمر، وصل البحث إلى نتائج معتدلة. فجزاه الله خير الجزاء على أمانته العلمية وعطائه الدائم.

والشكر موصول لفضيلة الدكتور محمد أمان الله على اهتمامه الجليل بموضوع الرسالة، وحرصه على إخراجها في صورة علمية مكتملة، وسماحته وكرمه؛ فجزاه الله خيرًا على أمانته ودقته.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث باللغة الانجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول التمهيدي: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٤

أهمية البحث ٤

منهج البحث ٥

الدِّراسات السابقة ٦

هيكل البحث ١١

الفصل الثاني: مفهوم الثورة في الفقه الإسلامي وأشهرها وأسبابها ١٥

تمهيد ١٥

المبحث الأول: مفهوم الثورة ومرادفاتها في الفقه الإسلامي ١٥

المطلب الأول: مفهوم الثورة لغة واصطلاحًا ١٦

المطلب الثاني: مرادفات الثورة في الفقه الإسلامي..... ١٨
المطلب الثالث: الفرق بين الجهاد والثورة ٢٢
أولا: الفرق بين الجهاد والثورة لغوياً: ٢٣
ثانيا: الفرق بين الجهاد والثورة اصطلاحا: ٢٣
ثالثا: الفروق بين الجهاد والثورة تطبيقيا:..... ٢٤
المبحث الثاني: أشهر الثورات وأسبابها في التاريخ الإسلامي باختصار..... ٢٥
المطلب الأول: أشهر الثورات في التاريخ السياسي الإسلامي القديم..... ٢٥
الفرع أول: ثورة يوم الدار أو فتنة مقتل عثمان بن عفان رضي
الله عنه..... ٢٥
الفرع الثاني: ثورة أصحاب الجمل أو موقعة الجمل..... ٣٥
الفرع الثالث: ثورة يوم النهروان..... ٤١
الفرع الرابع: الثورة الحسينية ٤٧
المطلب الثاني: أشهر الثورات في التاريخ السياسي الإسلامي
الحديث ٥٢
الفرع الأول: ثورة ١٩١٩ في مصر ٥٣
الفرع الثاني: ثورة العشرين في العراق ١٩٢٠ م..... ٥٧
الفرع الثالث: الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ ..... ٦١
الفرع الرابع: الثورة البحرينية في البحرين ٢٠١١م..... ٦٥
المبحث الثالث: أسباب الثورة في التاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً والمقارنة ٦٩
المطلب الأول: أسباب الثورة في التاريخ السياسي الإسلامي قديما ٦٩
الفرع الأول: أسباب ثورة يوم الدار ٦٩
الفرع الثاني: أسباب ثورة أصحاب الجمل ٧٢
الفرع الثالث: أسباب ثورة يوم النهروان..... ٧٣
الفرع الرابع: أسباب ثورة الحسينية ٧٥
المطلب الثاني: أسباب الثورة في التاريخ السياسي الإسلامي حديثاً..... ٧٦

الفرع الأول: الاسباب التي ادت الى قيام ثورة ١٩١٩م ٧٦
الفرع الثاني: أسباب ثورة العشرين في العراق ١٩٢٠ م ٧٨
الفرع الثالث: أسباب الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤م ٧٩
الفرع الرابع: أسباب الثورة البحرينية في البحرين ٢٠١١ م ٨١
المطلب الثالث: أوجه التشابه التفارق بين الثورات القديمة والمعاصرة ٨٢
الفرع الأول: أوجه التشابه والتفارق بنسبة الملامح والخصائص..... ٨٣
الفرع الثاني: أوجه التشابه والتفارق بنسبة أسباب الثورات ٨٤

الفصل الثالث: مفهوم الحسبة ومكانتها في الشريعة ٨٦
المبحث الأول: تعريف الحسبة وشروطها وأركانها ٨٦
المطلب الأول: تعريف الحسبة لغة واصطلاحاً ٨٧
المطلب الثاني: مشروعية الحسبة ٩٣
المطلب الثالث: شروط الحسبة وأركانها ١٠٠
الفرع الأول: شروط الحسبة ١٠٠
الفرع الثاني: أركان الحسبة ١١٤
المبحث الثاني: العلاقة والفرق بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٠
المطلب الأول: الفرق بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣١
الفرع الأول: الفروق من ناحية اللغوية: ١٣١
الفرع الثاني: رأي الإمام الماوردي: ١٣٣
الفرع الثالث: رأي الدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي..... ١٣٤
الفرع الرابع: رأي الشيخ عمر بن محمد بن عوض السَّنَامي الحنفي ١٣٥
المطلب الثاني: العلاقة بين الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٣٨

الفرع الأول: العلاقة اللغوية.....١٣٨
الفرع الثاني: العلاقة من ناحية الاصطلاحات الفقهية.....١٣٩
الفرع الثالث: العلاقة من ناحية الضوابط الشرعية ١٤٠
المبحث الثالث: العلاقة والفرق بين الحسبة والثورة في الفقه الإسلامي.....١٤١
المطلب الأول: الفرق بين الحسبة والثورة ١٤١
الفرع الأول: الفرق بين الحسبة والثورة لغوياً.....١٤١
الفرع الثاني: الفرق بين الحسبة والثورة اصطلاحاً.....١٤٣
الفرع الثالث: الفرق بين الحسبة والثورة تطبيقياً.....١٤٤
المطلب الثاني: العلاقة بين الحسبة والثورة ١٤٥

الفصل الرابع: التأصيل الشرعي للثورات المسلحة في الفقه الإسلامي ١٤٨
المبحث الأول: مفهوم الولاية وبيان الأدلة الواردة في البغي ١٤٨
المطلب الأول: تعريف الولاية والبغي لغةً واصطلاحاً: ١٤٨
الفرع الأول: تعريف الولاية: ١٤٨
الفرع الثاني: المفاهيم المتداخلة للولاة: ١٥٣
الفرع الثالث: تعريف البغي لغةً واصطلاحاً: ١٥٦
المطلب الثاني: أقوال العلماء المفسرين في معنى كلمة البغي في القرآن ١٥٨
الفرع الأول: الآيات التي تضمنت كلمة البغي ١٥٨
الفرع الثاني: أقوال علماء المفسرين في معنى البغي ١٥٩
المبحث الثاني :الخلافة وقتال أهل البغي ١٦٦
المطلب الأول: ماهية الخلافة عند أهل السنة ١٦٦
الفرع الأول: معنى الخلافة: ١٦٦
الفرع الثاني: الخلافة والنظريات السياسية الفقهية ١٦٨
المطلب الثاني: معنى الحرابة وجرائمها في الفقه الإسلامي ١٧١
الفرع الأول: التعريف اللغوي ١٧١

الفرع الثاني: جرائم الحرابة وحكمها في الفقه الإسلامي المعاصر ١٧٤
المطلب الثالث: حكم قتال أهل البغي في الفقه الإسلامي ١٧٧
الفرع الأول: آراء الفقهاء..... ١٧٧
الفرع الثاني: الأدلة والأمثلة في حكم قتال أهل البغي ١٧٨

الفصل الخامس: التأصيل الشرعي للثورات السلمية في الفقه الإسلامي ١٨٢
المبحث الأول: التأصيل الشرعي عند المانعين لمشروعية الثورة ١٨٢
المطلب الأول: آراء الفقهاء المتقدمين المانعين لمشروعية الثورة..... ١٨٢
الفرع الأول: مذهب المانعين المتقدمين للثورة..... ١٨٢
الفرع الثاني: أدلة المانعين ١٨٤
الفرع الثالث: مناقشة دليل المانعين ١٨٧
المطلب الثاني: آراء الفقهاء المعاصرين المانعين لمشروعية الثورة
والمناقشة فيها ١٨٨
الفرع الأول: آراء المعاصرين في الثورات ونحوها ١٨٨
الفرع الثاني: أدلة المانعين ١٩٠
المبحث الثاني: التأصيل الشرعي عند الفقهاء المجيزين لمشروعية الثورة..... ١٩٧
المطلب الأول: آراء الفقهاء المتقدمين المجيزين لمشروعية الثورة..... ١٩٧
الفرع الأول: أقوال المتقدمين المجيزين الثورة ١٩٧
الفرع الثاني: أدلة المجيزين ٢٠٣
الفرع الثالث: ملحوظة..... ٢٠٧
المطلب الثاني: آراء الفقهاء المعاصرين المجيزين لمشروعية الثورة..... ٢١١
الفرع الأول: دور الثورات ٢١٢
الفرع الثاني: الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية على وجوب
التغيير..... ٢١٤
الفرع الثالث: الأدلة الخاصة ٢١٩

المطلب الثالث: آراء الفقهاء المجيزين لمشروعية الثورة بشروط ٢٢١
الفرع الأول: شروط الثورة حسب الحديث..... ٢٢٢
الفرع الثاني: أقوال العلماء في شرح الحديث..... ٢٢٤

الفصل السادس: أهم النماذج المعاصرة للثورة..... ٢٢٨
المبحث الأول: الثورات المسلحة ٢٢٨
المطلب الأول: الثورة ١٧ فبراير أو المعركة الأهلية الليبية ٢٠١١..... ٢٢٨
الفرع الأول: أسباب قيام الثورة الليبية..... ٢٢٨
الفرع الثاني: أحداث الثورة الليبية..... ٢٣١
المطلب الثاني: الثورة السورية في سوريا ٢٠١١ م ٢٣٨
الفرع الأول: أسباب قيام الثورة السورية ٢٣٨
الفرع الثاني: أحداث الثورة السورية ٢٤٠
المبحث الثاني: الثورات السلمية..... ٢٥٣
المطلب الأول: الثورة التونسيّة في ٢٠١٠..... ٢٥٣
الفرع الأول: أسباب قيام الثورة التونسية..... ٢٥٤
الفرع الثاني: إيجابيات الثورة التونسية..... ٢٥٦
الفرع الثالث: سلبيات الثورة التونسية ٢٥٨
المطلب الثاني: الثورة المصريّة في ٢٠١١ ..... ٢٥٩
الفرع الأول: أسباب قيام الثورة المصرية..... ٢٦٠
الفرع الثاني: إيجابيات الثورة المصرية ٢٦٥
الفرع الثالث: سلبيات الثورة المصرية ٢٦٦

الخاتمة والنتائج..... ٢٦٨

فهرس المصادر والمراجع ٢٧١

الفصل الأول التمهيدي
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن الكريم شفاءً للناس، وهدى ورحمةً لقوم يوقنون. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبد الله ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه، والسائرين على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد! فلا ريب أن الله سبحانه وتعالى أمر بطاعة ولاة الأمر والتعاون معهم على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر عليه، فقال جل وعلا : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلً**﴾ (النساء: ٥٩). فطاعة ولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله، فإن أُولي الأمر هم الأمراء والعلماء، والواجب طاعتهم في المعروف، أما إذا أمروا بمعصية الله سواء كانوا أمراء أو ملوكًا أو علماء، أو رؤساء الجمهوريات، فلا طاعة لهم في ذلك اعتماداً على هذه القاعدة ينبغي علينا أن ندرس مسألة الثورة التي جرت في العالم العربي الحاضر.

انضم العالم العربي في عصر جديد ومرحلة جديدة، وانتقل من الاستبداد إلى الحرية والتعددية، ومن التحكيم الديكتاتوري إلى المناداة بالعودة إلى الإسلام منذ ثورات الربيع. والثورات العربية أو الربيع العربي هي حركة الاحتجاج الجماهيري والمسيرة السلمية في بعض البلدان العربية من أواخر عام ٢٠١٠م الى أوائل عام ٢٠١١م، متأثرة بالثورة التونسية التي انفجرت بسبب حرق محمد البوعزيزي نفسه، ونجحت الثورة بإسقاط الرئيس السّابق لتونس زين العابدين بن علي. واستمرت هذه الحركة إلى أن نجحت في إسقاط بعض الأنظمة حتى الآن. فنجحت ثورة ٢٥ يناير في إسقاط الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك بعد الثورة التونسية، ثم نجحت ثورة ١٧ فبراير الليبية بإسقاط حكم معمر القذافي وقتله في ٢٠

أكتوبر ٢٠١١م، ثم ثورة اليمن استطاعت إسقاط علي عبد الله صالح. وانتشرت حركة الاحتجاج في أنحاء العالم العربي إلى أن ظهرت الاحتجاجات في سوريا، والثورة فيها متواصلة إلى يومنا هذا.

فالثورات المصرية والتونسية والأحداث والتطورات التي تحدث في ليبيا والبحرين واليمن وسوريا تحتاج إلى قراءة موضوعية علمية، حتى يحكم على ثورة شعبية بأنها ناجحة أو فاشلة. وذلك بدراسة الثورة التي تراكمت عبر التاريخ، وتجارب الشعوب ووضع ما حدث في سياق التغيرات من قبل العالم العربي. ومما يتعلق بهذا الأمر مسألة جواز الخروج على الحاكم الجائر. وقد انقسم العلماء في هذه المسألة إلى ثلاث طوائف. **فالطائفة الأولى** تذهب إلى عدم جواز الخروج على الحاكم الجائر، **والطائفة الثانية** تذهب إلى جواز الخروج على الحاكم الجائر، **والطائفة الثالثة** تذهب إلى جواز الخروج، ولكن بشروط وضوابط لابد من مراعاتها وقت الخروج أو الثورة على الحاكم. وقد ذهب علماء أهل السنة والجماعة إلى القول بجواز الخروج على الحاكم الجائر. وهناك أمثلة من الخروج على الحاكم الجائر من كبار العلماء وأهل العلم من أمثال الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير – رضي الله عنهما – وسعيد بن جبير وابن الأشعث رحمهما الله.

مشكلة البحث

الثورات المنتشرة في أنحاء العالم الإسلامي اليوم ليست أمراً جديداً، وإنما هي كانت موجودة منذ عهد الصحابة والتابعين رضي الله عنهم باسم الخروج على الحاكم، مثل خروج الصحابة في يوم الجمل، وخروج حسين بن علي بن أبي طالب على الخليفة يزيد بن معاوية، وكذلك خروج أهل مكة مع الصحابي الجليل عبد الله بن الزبير على يزيد بن معاوية. فكثير من المسلمين خلطوا بين الخروج على الحاكم والثورة، فهم لا يستطيعون أن يفرقوا بينهما. لذا نحن نحتاج إلى دراسة تحليلية لحل هذه المشكلة.

وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم مشروعية الثورة، تأييدا بمطالب الشريعة ومقاصدها المعينة في مجال السياسة أو الاقتصاد أو العلاقات الدولية أو غيرها، وقالوا بأن هذه بدعة، لم يعرفها المسلمون من قبل، وإنما هي مستوردة من بلاد اليهود والنصارى وغيرهم.

وإذا كانت هذه الثورة تعبر عن الاحتجاج على الحكومة، فهذا مخالف للمنهج الإسلامي المشروع في الاحتساب للحكام. وهذه الثورة كثيرا ما يستغلها المخربون، ويقومون بإهلاك الممتلكات، فتنتهك استقرار الدولة وسلامتها، ومع ذلك تؤذي العوام. لذا وجب منعها لسد الذرائع. فإذا جاء الناس بالثورة لابتغاء مطالبهم الخاصة أو العامة فما الحكم بها؟

وكما هو معلوم أن كبار أئمة أهل السنة قالوا بالخروج، وخرجوا على سلطان جائر، مثل الإمام أبي بكر النابلسي رحمه الله[1]. لقد أقاموا الدين وقاموا بالجهاد وفتحوا البلاد، وعندما ظُلموا خرجوا عليهم، وقد قال بعض العلماء بعدم الخروج. فهؤلاء العلماء كانوا رحماء ولينين مع الحاكم الظالم، حتى قرروا أخيرًا بأن الخروج على الحاكم لن يجوز إلا بجحود أو إنكار أيّة مسألة من مسائل العقائد الضرورية الثابتة التي تتعلق بالمصالح والمفاسد. والآخرون من الفقهاء ذهبوا إلى جواز الخروج ببعض الشروط والضوابط كما ذكرت سابقًا.

وهذا البحث سيتناول مسألة الثورة العربية المعاصرة في ميزان الفقه الإسلامي، كما يتناول عن تحليل الثورات المعاصرة ويحاول لإيجاد التأصيل لمشروعيتها أو عدم مشروعيتها. وكذلك يتطرق البحث إلى دراسة بعض الثورات المعاصرة كنماذج.

أسئلة البحث

تتركز أسئلة البحث في النقاط التالية:

١. ما مفهوم الثورة في الفقه السياسي، وما أشهرها، وأسبابها؟
٢. ما قضية الحسبة في الثورة؟
٣. ما التأصيل الشرعي للثورة السلمية عند الفقهاء القدامى والمعاصرين؟
٤. ما حكم الثورة المسلّحة في الشريعة؟
٥. ما أهمّ النماذج المعاصرة للثورة؟

[1] أبو قدامة الفلسطيني، أخذاً من موقع: http://www.yemen-forum.net/vb/showthread.php?t=٥٦٥١٧٠

أهداف البحث

تتركز أهداف البحث في النقاط التالية:

١. بيان مفهوم الثورة، وأشهرها، وأسبابها في الفقه السياسي قديماً وحديثاً وبيان أوجه التشابه والتفارق بينهما.
٢. توضيح معنى الحسبة في الثورة.
٣. الوقوف على أقوال الفقهاء القدامى والمعاصرين في التأصيل الشرعي لمشروعية الثورة السلمية، وبيان الراجح منها.
٤. مناقشة أقوال العلماء في حكم الثورة المسلّحة، وبيان الراجح منها.
٥. التعرّف على أهمّ النماذج المعاصرة للثورة وتحليل أسبابها، وبيان ما فيها من إيجابيات وسلبيات.

أهمية البحث

إن لهذا البحث أهمية كبرى، نتخلص في الاستفادة من تجارب المسلمين الذين ثاروا على أنظمتهم، وفي التعرّف على حكم الله تعالى في المظاهرا التي عمت بعض الدول العربية، وعلى حكم الشريعة في الثورات المسلحة التي أعقبت ذلك.

ويمكن أن تشتمل أهمية هذا البحث على الأمور الآتية:

أولاً: إبراز مفهوم الثورة في الفقه السياسي المعاصر، لأن الحوار والمناقشة يدوران حولها بعد إسقاط الحكومة في مصر. وطرح السؤال حول الربيع العربي، والناس يتساءلون ما أسباب سقوط الإسلاميين في مصر مع أنهم حصلوا على الأغلبية بتصويت مواطنيهم في الانتخاب الرئاسي في عام ٢٠١٢م.

ثانياً: من الواضح أن القوانين المستبدة يمكن تغييرها بالثورة. وفي معناه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْجِهَادِ كَلِمَةَ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ**"، (سنن الترمذي). لذلك ينبغي علينا أن نعرف ماهية الثورة.

ثالثاً: من المعلوم أنه يجب على المسلمين القتال ضد فئة مؤمنة باغية حتى تفيء إلى الرشد حيث يقول الله سبحانه وتعالى، ﴿**وَإِن طَائِفَتَانِ مِن الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا**

بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات:٩]. فلهذا ينبغي دراسة مشروعية الثورة الإسلامية التي تشبه هذا النوع من القتال.

رابعاً: يستفيد من هذه الدراسة العلماء المتخصصون في هذا المجال والطلاب لا سيما الأحزاب السياسية.

خامساً: ومن أهم النماذج المعاصرة للثورة، ثورة مصر وثورة تونس. ولمعرفة نجاح هذه الثورات أو فشلها ينبغي تناولها بالدراسة.

منهج البحث

يستخدم الباحث في بحثه المناهج التالية:

١. **المنهج الاستقرائي**: يستخدم لاستقراء الأقوال المختلفة حول مشروعية الثورة، وذلك بالرجوع إلى مصادرها الأصلية من الكتب المطبوعة والأبحاث المنشورة (حتى الآن)، وبالرجوع إلى المواقع الإلكترونية الرسمية الناطقة باسم الجمعيات الدعوية والإفتائية الرسمية أو المواقع المهتمة بالمسائل المعاصرة وبحوث العلماء البارزين أو المواقع الرسمية باسم عالم معروف كموقع الشيخ القرضاوي.

٢. **المنهج التحليلي**: وهذا يكون على نوعين:

أ) بتحليل الآراء بالنظر إلى مدى توافقها مع الواقع المحسوس وخاصة بعد ظهور الثورات في العديد من البلدان العربية، وبالنظر أيضًا إلى مدى مراعاتها لمصالح الأمة ومقاصد الشارع ورفع الظلم وحق الاحتجاج على السلطة. وذلك لغرض استنباط الحكم المناسب والصحيح لمسألة الثورة.

ب) وبتحليل الأدلة التي يستند إليها العلماء في آرائهم، وذلك بدراسة الآيات القرآنية التي يستدلون بها ومدى وضوح دلالتها على الحكم، وذلك بالرجوع إلى كتب التفاسير المعتمدة، وآراء العلماء في تفسير تلك الآيات.

وأيضا بتحليل الأحاديث التي يستدل بها المعاصرون في فتاويهم، وذلك بالرجوع إلى المصادر الأصلية التي جاءت فيها تلك الأحاديث والتحقق من كونها مقبولة حسب ضوابط المحدثين، ثم التحقق من مدى وضوح دلالتها على الحكم الذي استخرج منها المعاصرون فتاويهم، ويعتمد الباحث في ذلك على كتب الشروح والحواشي المعتمدة على كتب الأحاديث.

ومنهج الباحث في تقديم الآراء هو تقديمها مصنّفا حسب الرأي بالجواز وعدم الجواز، ثم عندما يأتي إلى ذكر أدلة المجيزين مثلا يذكرها مرقّما، ثم يقوم بمناقشة كل رأي، ويحلل الدليل الذي استدل به صاحب القول عند كل نقطة قبل الذهاب إلى غيرها حسب القواعد الأصولية واللغوية، إلى أن يصل الباحث إلى نتيجة. ثم بعد ذلك ينتقل إلى ذكر أقوال المانعين بنفس الطريقة.

بعد ذلك يناقش تلك الأدلة والأقوال المخالفة لبعضها البعض، ثم يقوم بترجيح أحد الأقوال حسب قوة الأدلة التي استدل بها العلماء، وذلك في ضوء القواعد الفقهية المتعلقة بالضرر والإضرار، والقواعد الأصولية بشكل عام كما هو مقرر في المصادر الأصولية.

الدِّراسات السابقة

لقد حاول الباحث جاهدا الرجوع إلى الكتب والمقالات والمواقع الإلكترونية التي لها علاقة بموضوع الثورة في الفقه السياسي الإسلامي، فوجد من الدّراسات السابقة في هذا الموضوع ما يلي:

كتاب "**الإسلام والثورة**" للدكتور محمد عمارة[٢]، وقد تطرق الدكتور في كتابه إلى تعريف الثورة، كما ذكر الثورة على حكومة عثمان بن عفان رضي الله عنه. بجانب ذلك تكلم عن الثورات المخلتفة مثل: ثورة الخوارج، ثورة المرجئة، ثورات الشيعة، ثورات المعتزلة وثورة الزنج. وهذه الدراسة قد اكتفت ببيان بعض الثورات المختلفة القديمة ولم تتوسع في بيان

[٢] محمد عمارة، **الإسلام والثورة**، (القاهرة: دار الشروق، ط٣، ١٩٨٨م).

مسألة الثورة في الفقه السياسي. لذلك سيحاول الباحث أن يتوسع في مسألة الثورة في الفقه السياسي وكذلك يحاول تحليل بعض نماذج الثورة المعاصرة في ضوء الفقه السياسي الإسلامي.

وكذلك كتاب "**الثورة في القرآن الكريم**" للدكتور محمد حامد الحضيري[٣]، وقد بين الباحث ثورة القرآن الكريم في حياة الإنسان مفصلاً. كما تطرق إلى أثر القرآن في الاجتماع والاقتصاد والسياسة، إضافة إلى ذلك ذكر الجهاد المسلح في القرآن الكريم. وهذه الدراسة اكتفت بتفصيل أثر القرآن الكريم في الثورة الإسلامية ولم يشمل أثر السنة. لذلك ستناقش هذه الدراسة أثر السنة في مسألة الثورة الإسلامية.

وكتاب "**الجهاد والثورة**" للأستاذ خالد عمر شهرزاد العربي[٤]، حيث تناول الباحث مفهوم الثورة بالتفاصيل، كما تطرق إلى الفرق بين الجهاد والثورة، ومع ذلك ذكر مقارنة الأطروحات الفكرية بين الجهاد والثورة والمقارنة في الطرق والأدوات والمقارنة في الأهداف والنتائج. وهذه الدراسة قد اكتفت ببيان بعض الاصطلاحات والمقارنة بين الجهاد والثورة، ولم تتطرق إلى بيان أسباب ودوافع الثورة الإسلامية. لذلك يحاول الباحث المزيد من البيان والإيضاح لأسباب ودوافع الثورة الإسلامية في الفقه السياسي الإسلامي.

كتاب "**العصيان المسلح أو قتال أهل البغي وموقف الحاكم منه**" للإمام شيخ الإسلام أحمد بن تيمية[٥]، وحقق نصوصه وعلق عليه الدكتور عبد الرحمن عميرة، حيث تناول الشيخ النصوص الواردة في البغي، كما ذكر أن طاعة ولاة الأمور واجب كطاعة الله والرسول. كما أنه تطرق إلى بيان المحاربة وأحكام المرتد في الإسلام تفصيلياً. والجدير بالذكر أن هذه المسائل تتعلق بالفقه القديم. ولذلك سيحاول الباحث أن يطبق هذه القواعد الفقهية في مسألة الثورة الحديثة.

---

[٣] محمد حامد الحضيري، **الثورة فى القرآن الكريم**، (القاهرة: رابطة الأدب الحديث، ط١، ١٩٩٠م).

[٤] خالد عمر شهرزاد العربي، **الجهاد والثورة**، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٩٩٢م).

[٥] أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **العصيان المسلح أو قتال أهل البغى وموقف الحاكم منه**، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩٢م).

كتاب "**مفهوم الطاعة والعصيان**" للدكتور عبد الله بن إبراهيم الطريقي[٦]، وقد تطرق الباحث في بحثه إلى مفهوم العصيان والخروج ثم بين أركان تحقق الخروج تفصيليًا، كما ذكر ثلاثة أركان وهي: الإمام الشرعي، الحكم بما أنزل الله، العصيان وعدم الطاعة. وبيّن أنواع الخارجين والمخروج عليهم. ولكن هذه الدراسة لم تتوسع في بيان آراء الفقهاء في مسألة الثورة في الفقه السياسي. لذلك سيحاول الباحث أن يتطرق إلى بيان تلك الآراء في مسألة الثورة في الفقه السياسي الإسلامي.

كتاب "**لمحات عن الثورات في صدر الإسلام**" للشيخ العلامة عبد الحسين نعمة[٧]. وقد اكتفى الكاتب في كتابه ببيان أسباب ودوافع الثورات القديمة في صدر الإسلام مثل: ثورة يوم الدار، ثورة أصحاب الجمل والثورة الحسينية. كما أنه بين نتائج الثورات. وذلك مما سيحتاجها الباحث ببيان أسباب ودوافع الثورات المعاصرة للتوصل إلى النتائج بمقتضى الحال المعاصر.

"**Commanding Right and Forbidding Wrong in Islamic Thought**"/"**الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في التفكر الإسلامي**" للمؤرخ مايكل كوك[٨]، حيث تناول المؤرخ في بحثه القاعدة الإسلامية الأساسية "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". وهو أحد المبادئ الأخلاقية الأساسية التي سبق ذكرها في القرآن الكريم.

كما أنه تناول تفسير هذه القاعدة تفسيرا جيداً على نطاق واسع يمثل كمحاولة كبيرة في تاريخ التفكير الإسلامي. وتطرق الباحث إلى أنها مهمة جداً لفهم السياسة الإسلامية المعاصرة. كما بيّن أن قاعدة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" لها صلة وثيقة بالحسبة الإسلامية. ومن الواضح أن للحسبة علاقة مع الثورة الإسلامية. ولكن هذه الدراسة لم تتوسع في بيان مسألة الثورة في الفقه السياسي. لذلك سيحاول الباحث أن يتناول مسألة الثورة في الفقه السياسي.

---

[٦] عبد الله بن ابراهيم الطريقي، **مفهوم الطاعة والعصيان**، (الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٩٥م).

[٧] عبد الحسين نعمة، **لمحات عن الثورات فى صدر الإسلام**، (بيروت: مؤسسة عبد الحفيظ البساط، ط١، ١٩٩٨م).

[٨] مايكل كوك، *Commanding Right and Forbidding Wrong in Islamic Though*، (انجلترا: مطبعة جامعة كامبريدج، د. ط، ٢٠٠٠م).

كتاب "**نظرية الخروج في الفقه السياسي الإسلامي**" للشيخ كامل علي إبراهيم رباع[٩]، وقد تطرق إلى نظرية الخروج على الإمام الفاسق، ثم بين مواقف الجماعات الإسلامية من الخروج على الإمام الفاسق. وقد تناول مواقف أهل السنة والجماعة والخوارج، كما ذكر بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة مثل: جماعة إخوان المسلمين، الجماعة الجهادية وغير ذلك. إن هذه الدراسة اكتفت ببيان نظرية الخروج على الإمام الفاسق ولم تتوسع في بيان آراء الفقهاء في مسألة الثورة في الفقه السياسي. لذلك سيحاول الباحث أن يتناول مسألة الثورة في الفقه السياسي الإسلامي.

كتاب "**الخروج على الحاكم في الفكر السياسي الإسلامي**[١٠]" للدكتور جمال الحسيني أبي فرحة، وقد بين النصوص الإسلامية من القرآن والسنة للخروج على الحاكم. ثم قام بدراسة فلسفية عقلية حول الخروج على الحاكم، وبين موقف المفْرطين والمفرّطين من الخروج على الحاكم. هذه الدراسة قد اكتفت ببيان الأدلة النصية والعقلية وموقف المفرطين والمفرّطين من الخروج على الحاكم، ولم تتوسع في بيان آراء الفقهاء المعاصرين حول الخروج على الحاكم. لذلك سيحاول الباحث بيان آراء الفقهاء المعاصرين في مسألة الثورة المعاصرة.

كتاب "**السياسة والحكم: النظم السياسية بين الأصول وسنن الواقع**" للدكتور حسن عبد الله الترابي[١١]. وقد تطرق الدكتور في كتابه إلى مفهوم السلطان وعلاقته بالناس والمجتمع، وأهمية الشورى في الإسلام. وبين اجتهاده الدقيق في الفكر السياسي الإسلامي الحديث، حيث تطرق إلى صور الأحكام السلطانية الشرعية أو السياسة الشرعية مفصلاً. كما أنه تناول ميزان الحريات التي تعتمد على المساوات وأصول الحرية ونظامها، حيث تطرق إلى المناهج لوحدة الأمة وموقف السلطان منها. هذه الدراسة لم تتوسع في بيان آراء الفقهاء

---

[٩] كامل على ابراهيم رباع، **نظرية الخروج في الفقه السياسي الإسلامي**، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م).

[١٠] جمال حسيني أبو فرحة، **الخروج على الحاكم في الفكر السياسي الإسلامي**، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، ٢٠٠٤م، ط١).

[١١] حسن عبد الله الترابي، **السياسة والحكم: النظم السياسية بين الأصول وسنن الواقع**، (بيروت: دار العربية للعلوم، ط١، ٢٠١١م).

في مسألة الثورة في الفقه السياسي. سيستفيد الباحث من القواعد التي ذكرها الدكتور الترابي في تناول مسألة الثورة في الفقه السياسي الإسلامي.

كتاب "**في الفقه السياسي: مقاربات في تأصيل الفكر السياسي الإسلامي**" للدكتور حسن الترابي[١٢]. جُمِعَت في هذا الكتاب بيانات وخطب ومقالات فكرية وسياسية للدكتور حسن الترابي، كما تطرق الكتاب إلى مسائل الوجدان والسلطان، وقضية الحرية والوحدة، والشورى والديمقراطية، والحريات العامة وحقوق الإنسان، وقضايا الدفاع والأمن، ونظم الانتخابات وما إلى ذلك. هذه الدراسة اكتفت ببيان بعض المسائل الفقهية السياسية، ولم تتوسع في بيان مسألة الثورة في الفقه السياسي. سيستفيد الباحث من هذه المسائل في تناول مسألة الثورة في الفقه السياسي الإسلامي.

كتاب "**مدى مشروعية المظاهرات والإضراب والاعتصام في ضوء مقاصد الشريعة**" للباحث سركوت سروك يعقوب[١٣]، وقد تناولت هذه الدراسة مفهوم المظاهرة، وتحديد عناصرها، وتطرقت إلى الخلافات حول مشروعيتها نقدا وتحليلا ومقارنة، ثم تناولت مسألة الاعتصام نقدا وتحليلا في ضوء مقاصد الشريعة. فقد اكتفى الكاتب بذكر المظاهرات، والإضراب، والاعتصام ولم يتوسع في بيان مسألة الثورة ولو أن معنى المظاهرة قريب لمعنى الثورة. لذلك يحاول الباحث أن يناقش آراء الفقهاء المعاصرين في مسألة الثورة في الفقه السياسي.

كتاب "**٢٥ يناير سنة ٢٠١١، ثورة شعب**" للشيخ الدكتور يوسف القرضاوي[١٤]. هذا الكتاب يجمع أفكار العلامة القرضاوي ومواقفه وبياناته وخطبه وفتاواه، حول ثورة مصر الشبابية التحريرية الكبرى، التي عرفت بثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، والتي اتخذت ميدان التحرير بالقاهرة مقراً رئيساً لها، مع مقارها الفرعية في سائر محافظات مصر، والتي انتهت بالنصر في

---

[١٢] حسن عبد الله الترابي، **في الفقه السياسي: مقاربات في تأصيل الفكر السياسي الإسلامي**، (بيروت: دار العربية للعلوم، ط١، ٢٠١١م).

[١٣] سركوت سروك يعقوب، **مدى مشروعية المظاهرات والإضراب والاعتصام فى ضوء مقاصد الشريعة**، رسالة جامعية لنيل درجة الماجستير (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية، ٢٠١١م).

[١٤] يوسف القرضاوي، **٢٥ يناير سنة ٢٠١١، ثورة شعب**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ٢٠١١م).